ملخص خطبة الجمعة ٢٠٢١/٧/١٦م

يفرد حضرته هذه الخطبة للحديث عن الفتوحات الإسلامية في عهد سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ:

فقد اتسعت رقعة الفتوحات الإسلامية في عهد سيدنا عمر رضي الله عنه والذي دام حوالي عشر سنوات وستة أشهر وذلك من العام الثالث عشر الهجري إلى العام الثالث والعشرين الهجري فكانت المساحة الإجمالية للمناطق المفتوحة في عهد عمر ﷺ مليونان ومائتان وواحد وخمسون ألف وثلاثون مربعا ميلا، وتشمل الشام ومصر وإيران والعراق وكازخستان وأرمينيا وأذربيجان وفارس والكرمان وخراسان ومكران التي تشمل جزءا من بلوشستان أيضا.

رغم أنه لم يشارك في أي حرب شخصيا في عهده لكنه كان يرسل من المدينة التوجيهات والأوامر إلى قادة الجيش الإسلامي، وكان يتواصل معهم بانتظام حيثما كان، ويبدو من أوضاع بعض الحروب أنه كان على تواصل يومي مع قادة الجيش. فإعطاؤه لقادة الجيش التوجيهاتِ عن ترتيب الجيش وتزويدهم بالمعلومات عن تلك المناطق وهو جالس في المدينة يوحي وكأن خريطة تلك المناطق كلها كانت موضوعة أمامه.

فتح إيران و العراق:

معركة النمارق ١٣هـ:

(والنمارق موضع في العراق قريب من الكوفة) بين جيش المسلمين بقيادة أبي عبيد ﷺ، وجيش فارس بقيادة جابان الذي كان قائدا مُسِنًّا وخبيرا، ونظّم أبو عبيد جيشه فجعل المثنى على الخيل وعلى ميمنته والق بن جيدارة وعلى ميسرته عمرو بن الهيثم وكان على جناحي جيش الفرس جوشن شاه ومردان شاه. هُزم الفُرس ووقع جابان في الأسر، ولم يكن يعرفهُ المُسلمون، فتمكّن من الهرب.

معركة السقاطية١٣هـ:

حين انهزم الفرس في النمارق اتجهوا نحو كسكر حيث كان قائد الفرس العظيم "نرسي" مستعدا لمواجهة المسلمين مع جيشه الجرار. وتقدم أبو عبيد إلى كسكر لمواجهته. وكان رستم يجهز مزيدا من الجيش لمدد نرسي حين عاجل أبو عبيد جيشه فالتقوا أسفل من كسكر في مكان يُدعى السقاطية، قبل أن يصلهم المدد، وكانت الغلبة بفضل الله تعالى للمسلمين.

بعد هذه المعركة الكبيرة بدأ أبو عبيد ببعث الجنود إلى المناطق المجاورة لكسكر لمواجهة بعض الأعداء المتجمعين فيها.

معركة باروسما ١٣هـ:

وباروسما موضع بين كسكر والسقاطية حيث واجه المسلمون الجالنوس القائد الفارسي الذي جاء لمدد جابان، وبعد حرب قصيرة هُزم جيشَ الفرس وهرب الجالنوس من ميدان الحرب.

معركة الجسر ١٣هـ:

وقعت على ضفة الفرات بين المسلمين والفرس. كان أبو عبيد الثقفي يقود جيش المسلمين المكون من عشرة آلاف جندي بينما كان قائد الفرس بهمن جاذويه وجيشه مؤلّف من ثلاثين ألف جندي وثلاث مئة من الفيلة. بعث بهمن جاذويه إلى أبي عبيد إما أن تعبروا إلينا وندعكم والعبور، وإما أن تدعونا نعبر اليكم، فعبر أبو عبيد الفرات وشن الهجوم على الفرس، واستمر القتال وبعد قليل حين رأى بهمن جاذوية جيشه يتفرق، أمر بتقدم الفيلة فانشقت صفوف المسلمين وبدؤوا ينتشرون، وصادف أن واجه أبو عبيد فيلا وقطع خرطومه ولكن الفيل داسه تحت قدمه فقُتل أبو عبيد شهيدا.

لقي المسلمون خسائر كبيرة في هذه المعركة واستُشهد أربعة آلاف جندي من المسلمين وقتل ستة آلاف من الفرس. وقد أسفرت هذه الهزيمة عن نتائج ضارة للمسلمين إلى فترة طويلة ولكن لحسن الحظ أن العدو لم يستطع ملاحقة المسلمين لأن بهمن جاذوية اضطر إلى العودة بسبب نشوء الخلافات بين أركان سلطنة الفرس. كانت خسارة المسلمين هذه كبيرة حتى اهتزت لها المدينة. فجمع سيدنا عمر ﷺ أهلها وقال ما مفاده: لم يبق عائق بين المدينة وإيران، وقد صارت المدينة عارية تماما. ويمكن أن يصلها العدو في غضون بضعة أيام لذا سأذهب إلى الجهبة قائدا بنفسي. وقد أعجبَ الناس اقتراحه ولكن عليّا ﷺ قال: لو قُتلتَ أنتَ، لا سمح الله، لتشتت المسلمون. فكتب عمرُ ﷺ إلى سعد الذي كان يحارب الروم على جبهة الشام أن يرسل له بقدر ما أمكن من قوات الجيش لأن المدينة أصبحت عارية. وإن لم يتم التصدي لجيش العدو على جناح السرعة لسيطر على المدينة.

ثم ذكر حضرته نصره الله بعض المرحومين وصلى عليهم صلاة الغائب.

المهندس فتحي عبد السلام مبارك الذي كان من مصر، وقد توفي عن عمر يناهز ٧٥ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان والده من أتباع المذهب النقشبندي. وقد نذره والده لخدمة الدين، فحفظ القرآن في عمر العشر سنوات. ونال شهادة الهندسة من جامعة الأزهر في القاهرة. تعرف على الجماعة الإسلامية الأحمدية، عن طريق المرحوم مصطفى ثابت، ووجد فيها حلولا لجميع المشاكل الشائكة التي كانت تقلقه فبايع وانضم إلى الجماعة. وقد وفقه الله تعالى لتقديم الكثير من الخدمات للجماعة من

تراجم وبرامج ودروس ودعوة. كان دائم القراءة لكتب المسيح الموعود عليه السلام، يستخرج منها درر المعاني ويستعين بها في حياته اليومية ويلقي بها دروس يوم الجمعة وفي البرامج التلفزيونية على قناة إم تي إيه. كان شديد الحماس لخدمة الدين.

كان مصداقا لقوله تعالى "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا"

السيدة رضية بيغم زوجة السيد خليل مبشر أحمد رئيس المبلغين الأسبق في كندا وأمير الجماعة ورئيس المبلغين الأسبق في سيراليون، وقد توفيت في الأيام الماضية، إنا لله وإنا إليه راجعون.

السيدة سائرة سلطان زوجة الدكتور سلطان مبشر التي توفيت أيضا في الأيام الأخيرة إثر تعرضها لنوبة قلبية. إنا لله وإنا إليه راجعون.

السيدة غصون المعضماني التي كانت من سوريا ومقيمة حاليا في تركيا، إنا لله وإنا إليه راجعون. وصلت إلى تركيا مهاجرة من سوريا في عام ٢٠١٥م، وعيّنت رئيسة لجنة إماء الله في فرع الجماعة بإسكندرون في عام ٢٠١٦م وبقيت تخدم لجنة إماء الله إلى آخر حياتها. كانت مريضة منذ فترة طويلة وهي طريحة الفراش، إلا أنها ظلت مشغولة في خدمة الدين في مرضها أيضا، وكانت تقوم بالتبليغ في منتديات مختلفة عبر الإنترنت، ولعبت دورًا هامًّا في تعليم السيدات السوريات الأحمديات وتربيتهن. كانت محط إعجاب جميع السيدات ومواسية حقيقية لهن ومتعاطفة ومخلصة لهن. لقد كتبت لي بعض السيدات أيضا عنها وأثنين عليها. رحمها الله تعالى وغفر لها ورفع درجاتها. وسأصلي صلاة الغائب على جميع هؤلاء المرحومين كما قلت.